

وقد انطبعت بصمات هذه الأمور على صفحات فكره ومشاعره وخياله كما تجلّت وتبلورت بتمام حقيقتها في قصائده ومقطوعاته، تحمل في طياتها تفسيراً كاملاً ووافياً لرغبات الشاعر ونزعته في شتى المجالات، ولا شك أن التطور النضالي والثوري الذي ظهر في إبداعه الشعري، هو حصيلة تطور نفسي خلقته بد الأحداث الرهيبة التي حلت بواقع المواطن العربي ماهر نزار قباني من الأعماق وفجر في كيانه شلالاً تدفق منه معين أدب راق، ما عُرِف اليوم بأدب المقاومة، وإلى كشف مظاهر هذا الأدب.

- هوامش على دفتر النكسة: أتسعت آفاق القصيدة السياسية لدى نزار وتفتحت على الأحداث الكبرى في الوطن العربي، وكانت القضية الفلسطينية حاضرة بقوة بما أسبغها المتتالية، ونكساتها المتعاقبة. من أهم الأحداث التي عالجه نزار في شعره السياسي نكسة يونيو التي اغتصبت فيها سيناء والجولان والضفة الغربية وفتح نوافذ الحرية، والتضامن العربي، وإعداد الأطفال بشكل حضاري لصنع مستقبل عربي جديد" (صافي، ٢٠٠٨: ص ١).

يقول قباني:
أُعي لكم، يا أصدقائي، اللغة القديمة، والكتب القديمة

أُعي
كلامنا المثقوب، كالأخذية القديمة..
ومفردات الغهر، والهجا، والشئمة

أُعي لكم.. أُنعي لكم
نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة
مالحة في فمنا القصائد

مالحة ضفائر النساء والليل، والأستار
والمقاعد
مالحة أمامنا الأشياء

يا وطني الحزين حوّلتني بلحظة
من شاعر يكتب شعر الحب والحنين
لشاعر يكتب بالسكين

ويقول في نهاية القصيدة، مخاطباً
الطفل العربي، طفل المستقبل..
يا أيها الطفل:

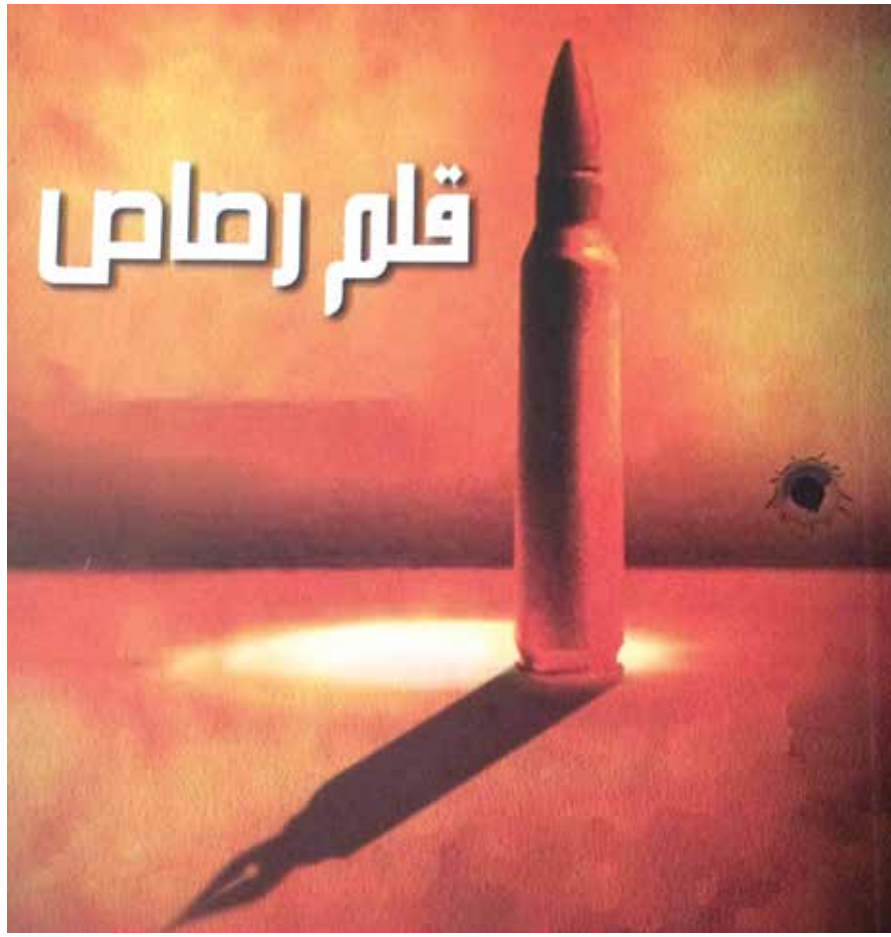
يا مطر الربيع، يا سنايل الآمال
أنتم بذور الخصب في حياتنا العقيمة
وأنتم الجيل الذي يهزم الهزيمة

احمد مطر

المقاومة هي الصمود والدفاع عن النفس والحرية والوحدة الاجتماعية وكل شيء يحتوي على هذه الأفكار يقع تحت أدب المقاومة. وشعراء المقاومة هم الذين يصورون في منشوداتهم ظلم الظالمين والمصائب الواردة على المظلومين وتحريضهم على أخذ حقوقهم من المستكبرين ودعوتهم بالنضال ضدهم، فيستخدم الشاعر العراقي أحمد مطر أجمل الكلمات والتعابير للمقاومة، وهناك له قصيدة القلم الجميلة التي يشير فيها إلى المقاومة بالقلم، فيقول:

جس الطبيب خافقي
وقال لي:
هل هاهنا الألم؟
قلتُ له: نعم
فشقّ بالمشريط جيوب معظفي
وأخرج القلم!
هزّ الطبيب رأسه... ومال وبأسهم
وقال لي:
ليس سوى قلم
فقلتُ: لا يا سيدي
هنا بُدِّئ... وقم
رصاصاً... ودّم
وثُمَّ سافرة... تمشي بلا قَدَم!

**الشاعر براتي بور
شاعر ملتزم،
درس في مدرسة
الشعراء العظماء
مثل سعدي وحافظ
ومولانا، لا يمكن
للمرء أن يتوقع
أي شيء سوى أنه
سيركز على الباطن
والشخصية
العقائدية والسلوك
الديني وأن يكتب
قصيدة حبكت من
البصيرة والحقيقة**



رحيل الشاعر الثوري الإيراني «براتي بور»

صدى المقاومة في الشعر

يعتبر أدب المقاومة أدب الوعي والحثّ على تجاوز الأزمات الشعبية والحروب والقهر ويحاول لاستنهاض الهمم للجهد والوعي بالذات والهوية ويتناول موضوعات البطولة في مواجهة العدوان والظلم والاحتلال. تختلف آليات المقاومة في العصور المختلفة عند الأدياء فمنهم من يتخذ القصيدة أو الرواية أداة للدعوة إلى المقاومة ومنهم من يتخذ الشعر وسيلة للحثّ على الدفاع. ولما كان الشعر أكثر انتشاراً وتأثيراً في إثارة الهمم نلاحظ أنه قد شغل حيزاً واسعاً في موسوعة أدب المقاومة، فمن الشعراء المعاصرين كثيرون في يومنا هذا فنهم الشاعر العراقي المعاصر "مظفر النواب":

مظفر النواب
أشدّ النواب شعرة بالعاقبة والفصحى،
لكنه مال إلى الفصحى بعد احتلال
إسرائيل لفلسطين وهزيمة العرب أمامه؛
فانقطع شعره بالطابع الثوري وأدب
المقاومة، حيث يوصف بـ "شاعر
فلسطين".
شعره مفعم بالإشادة بالتوّار والفدائيين
والشهداء، والدعوة إلى انتهاج أسلوبهم
في المقاومة المسلحة من أجل الحرية
والعدالة، وكذلك دحر الاحتلال
ومواجهة الاستعمار.

نزار قباني
لقد مرّ على الشاعر نزار قباني أطوار
من النضوج والتطور، استمدت من
الأحداث الكثيرة والمتنوعة التي
طرأت على حياة هذا الشاعر الكبير،

حول رحيل الامام الخميني (قدس)،
في هذه المناسبة نلقي نظرة عابرة على
شعر المقاومة منذ القدم حتى يومنا هذا.

المقاومة في الأعمال الأدبية للشعراء العرب

روي في كتب التاريخ: لاسيما الإسلامي منها، أن رسول الله (ص)، قد طلب من أصحابه تعلم الشعر و"محاربة" المشركين به، فكان له ثلاثة شعراء، من الأنصار، يدافعون عنه وعن الإسلام ويدودون بألسنتهم لا بسيفهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة. وأثبتت النصوص التاريخية والأدبية التي وصلتنا عبر مختلف الوسائل، أن رسول الله محمد

(ص)، قد حرّض شعراءه على تعلم لغة فريش الأدبية وشعرهم ومحاربتهم فيه. فمنذ الإعلان عن احتلال فلسطين عام ١٩٤٨، أبلع الفلسطينيون "جملة" من الأدوات والوسائل لمواجهة الاحتلال، بعضها مسلح "بأوايا السكين والتصنيع والإكتفاء الذاتي يرافقه الإبداع"، والآخر شجي "المقاومة السلمية بما تمثله مسيرات العودة على حدود قطاع غزة وفي أنحاء متفرقة بالضفة الغربية"، وفكري وثقافي "الأدب بمختلف أشكاله" وإعلاني. كما وسعت الدراسة أن تدريس ذلك في ظلّ أسلوب فنيّ وجمالي فركزت على الجانب اللغوي والدلالي التي اعتمد الشاعر في تحريضه الشعب على المقاومة مما خلصت إلى أنّ الشاعر كان يميل شديداً إلى استعمال التركيب العاديّ بحيث لا نجد صورة بعيدة المنال أو صعبة التركيب.

أشعار براتي بور بشري ونداء للقيم الروحية وقال: تعتبر قصائد الأستاذ براتي بور خطوة كبيرة في تشكيل الشعر الثوري، ويجب اعتبار براتي بور من رواد الشعر، لأنه ساهم مساهمة فعالة في شعر الثورة، ووضع براتي بور قوته الأدبية في طريق المثل الإلهية العليا وأظهر المثل الأخلاقية بالشعر.

الشاعر براتي بور شاعر ملتزم، درس في مدرسة الشعراء العظماء مثل سعدي وحافظ ومولانا، لا يمكن للمرء أن يتوقع أي شيء سوى أنه سيركز على الباطن والشخصية العقائدية والسلوك الديني وأن يكتب قصيدة حبكت من البصيرة والحقيقة.

تجدد الإشارة إلى أن الشاعر المرحوم عباس علي براتي بور، كان يشارك في جلسات قائد الثورة الخاصة بالشعراء خاصة في جلسته بمناسبة ولادة كريم اهل البيت عليهم السلام، الامام الحسن المجتبي (ع)، في النصف من شهر رمضان المبارك لفترة ١٣ عاماً، وكان يدير جلسات لقاء الشعراء مع قائد الثورة.

وقد وافته المنية ليلة عيد الفطر المبارك، عن عمر ٨٠ عاماً، بسبب سكتة قلبية. وقد ترك العديد من الآثار والمجموعات الشعرية ومن أهمها ثلاث مجموعات شعرية

الوفاق/ لقد غلبت النزعة السياسية على طابع أدب المقاومة في شعر بعض الشعراء المعاصرين حتى عُرِفوا بشعراء المقاومة.

فالدفاع عن الوطن والقيم الأخلاقية والثورية لدى الجميع هامة ويتطرق إليها الأديباء والشعراء بأسلحتهم، وهناك شعراء كبار إستخدموا الكلمة لصالح الدفاع عن القيم أو حث الآخرين لمقابلة الأعداء والمحتلين وعزة النفس وغيرها، وبما أن للشعر تأثيراً عميقاً في النفس، نرى أنه يدخل القلب وكثير ما استخدم لتبيين الحقائق، وفي إيران والعالم العربي أيضاً لا تختلف القضية، ففائد الثورة الإسلامية عنده جلسات ولقاءات مع الشعراء كل سنة، كما نشرنا قبل فترة لقاء قائد الثورة الإسلامية بعدد من الشعراء الإيرانيين والأجانب، حيث قاموا بإنشاء أشعارهم، وافتقدنا أخيراً أحد هؤلاء الشعراء الإيرانيين الكبار، وهو الشاعر الثوري المخضرم "عباس براتي بور".

الشاعر الثوري "براتي بور" في عين الأخرين

كان براتي بور من جيل شعراء "الدفاع المقدس"، وكانت السمة المميزة للأستاذ براتي بور عن غيره من شعراء الثورة الإسلامية تعلقه القوي بشعر الدفاع المقدس والتضحية والاستشهاد - خاصة شعر المضحين.

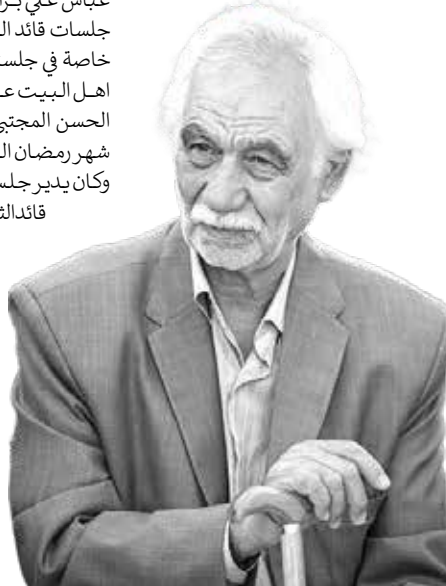
وعرّف قائد الثورة الإسلامية الامام الخامنئي وأصدر بياناً في هذا المجال جاء فيه: "إن المرحوم كان من الرواد في نظم الشعر الديني والثوري وقد ترك تراثاً أدبياً في مجموعة أشعار كذكرى خالدة".

كما عرّف رئيس الجمهورية آية الله رئيسي وفاة الشاعر براتي بور وعبر عن الحزن والأسى لوفاة هذا الشاعر الثوري

والمخضرم وجاءت في برقية المواساة: هذا الفنان النبيل والشعبي ذو اللغة التعبيرية والأدب الفاخر ابتكر أعمالاً قيّمة في مجال الأدب الملتزم والمستدام، مستوحاة من ثقافة عاشوراء، وترك وراءه قصائد دينية خالدة، خاصة في وصف ومدح الائمة الطاهرات عليهم السلام.

وأضاف: إن تدريب الشعراء الشباب من خلال إجراء جلسات مراجعة شعرية في مجال الفن وإدارة جلسات الشعر مع قائد الثورة الإسلامية لأكثر من عقد من الزمن، تعد جزءاً آخر من أنشطة هذا الشاعر.

من جهته اعتبر غلامعلي حداد عادل



أخبار قصيرة



٦ كتب من دار «راهبار» للنشر في السوق اللبناني

الوفاق/ تم إصدار ٦ كتب من دار «راهبار» للنشر في لبنان بـ "دار المحجة البيضاء" للنشر، وذلك بجهود القسم الدولي في مكتب دراسات الجبهة الثقافية للثورة الإسلامية.

الكتب هي: "سر الصندوق الزجاجي" و"ابن أبو علي؟" و"في مدرسة المصطفى" و"أنت لن تستشهد" و"شهيد الثقافة" و"يوم تحرير المرأة".

وتدور مواضيع الكتب الستة المنشورة وهي: "سر الصندوق الزجاجي" حول جماليات مرقد الشهداء من تأليف "محمد جواد المدرسي" وترجمة "دينا نصر الدين"، "ابن أبو علي؟" رواية للشهيد "مرتضى عطاي" عن سيرته الذاتية، والعمل من تحقيق "محمد مهدي رحيمي" وتأليف "نويد نوروزي" وترجمة "السيدة آمنة علي مطر الهاشمي"، "في مدرسة المصطفى" حول نموذج تربية الموارد البشرية في التشكيلات الشعبية والعمل من تحقيق "محمد مهدي رحيمي" وتأليف "جمال يزداني" وترجمة "حبيب الساعدي"، "أنت لن تستشهد" رواية "أحمد رضا بيضاوي" عن شقيقه الشهيد "محمود رضا بيضاوي" وترجمة "ياسر الخيرو"، "شهيد الثقافة" عمل من جهود "ياسر العسكري" ويضم مجموعة من الذكريات عن الشهيد "أبيني" وترجمة "رحيم حمداوي"، و"يوم تحرير المرأة" عن مسيرة النساء في مشهد في كانون الثاني ١٩٧٨ تأليف "سمية النوفي" وترجمة "رائد علي البصري". وقد تمت ترجمة هذه الكتب وطباعتها على نفقة الناشر اللبناني وتوزيعها في لبنان بعدد ١٠٠٠ نسخة.

«مؤسسة البابطين» تستعد لإصدار معجم شعراء العصر العباسي

تستعد «مؤسسة البابطين الثقافية» لإصدار المعجم الرابع من مشروع "معاجم البابطين للشعر العربي عبر العصور"، الذي سيهتم بشعراء اللغة العربية في العصر العباسي، ويغطي ٥ قرون من الزمن تمتد بين عاين ٧٤٩ و١٢٥٨ للميلاد (١٣٢ و٦٥٦ للهجرة).

واعتمدت المؤسسة في ذلك على نحو ٥٠٠٠ مصدر ومرجع مخطوط ومطبوع، بين كتب ورسائل جامعية وبحوث علمية ومقالات أدبية. وقد بلغ عدد الشعراء الذين سجل هذا المعجم أسماءهم، وطرفاً من أخبارهم، ونماذج من أشعارهم، ١٢٩٣٤ شاعراً، عاشوا جميعاً في تلك الفترة الزاهرة من التراث الأدبي. وأطلقت المؤسسة مشروع معاجم الشعراء سنة ١٩٩١، وصدر الجزء الأول منها سنة ١٩٩٥، وكان آخر ما أصدرته منها "معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات"، نهاية شهر آذار/مارس الماضي. وتعزز المؤسسة استكمال هذا المشروع حتى يغطي كافة المسارات التي مضى فيها الشعر العربي في سائر عهوده.

تحمل رسالة ثقافية وجمالية، وتعود الجداريات الأولى إلى زمن قديم أيام الحضارة الفرعونية والإغريقية والرومانية، وكانت داخل الكهوف وتطور الفن عبر الزمن، الذي يعرف بالتغيرات العامة لملامح سطح عن طريق استخدام بخاخ دهان أو قلم تعليم أو مواد أخرى. تجري ليلى في كل مرة، جولة استطلاعية داخل المخيم، الذي تريد أن تنجز لوحة فنية على جدرانها - موضحة ذلك - "في حال كانت الرسم تنتهي للناس سوف يداغون ويحافظون على وجودها وإذا كانت بعيدة عن قناعاتهم وتوجهاتهم سوف يخربشون عليها ويمسحونها".

أخرى. تقول العجاوي: "مع دخول الجرافيتي إلى حياتي شعرت أنه أداة فعالة جداً وتأثيره أكثر من أي مبادرات قمت بها سابقاً، فأصبحت أدمج الفن مع المبادرات، وأطبق مبادئ وقناعتي على الجداريات، فعندما أرمم عن أي قضية يجب أن أكون مؤمنة بها قبل أن أبدأ برسمها، وهل عندي المعلومات الكافية عنها أم لا".
تضيف: "هو بمثابة باب يفتح على الناس مباشرة، أتحدث مع كل من يمر في الشارع دون حواجز، ومن هنا تكمن أهميته وقدرته على التأثير".
يعد فن الجرافيتي من أهم الفنون التي يشهدها العالم للتواصل، وإحياء تراث الشعوب وتاريخها وفكرها فهي

لمواضيع للوحات تعبر عن أفكارها وقناعاتها، فتارة تدافع عن هوية وطنها، وتارة أخرى تُناصر حقوق النساء.. كل هذا بـ "الجرافيتي"، الفن الذي يجع بالرسائل الاجتماعية التي تحمل عنوان "التغيير".

تأثير الجرافيتي أكبر من أي مبادرة أخرى
لم تتوان للحظة عن المشاركة في المبادرات المجتمعية، بحسب قولها "تحملت المسؤولية منذ طفولتي وكبر هذا الحس، عندما وجدت مدى تأثير الرسومات مجتمعيًا، وأن الفن رسالة سامية قادرة على التغيير وجلب الانتباه للرسائل أكثر من أي وسيلة

جدران تعج بجداريات المقاومة

الفلسطينية كجبل صامد، مُعلنةً تضامنها مع أهالي قطاع غزة، الذين كانوا يتلقون أمطار النار تحت طائرات الاحتلال الصهيوني.

ليلى اللاجئة الفلسطينية، التي تقطن مخيم إربيد، اتخذت من فرشاتها ومزيج ألوانها، سلاحاً تدحر به رواية المحتل، وتحفظ به الذاكرة الفلسطينية. حملت هم وطنها المسلوب، وطبعت في ذاكرتها عنه صوراً بطعم الوفاء والحنين. بين التجارب الذاتية والهمم المجتمعي حكايات كثيرة، اقتنتها ليلى وحولتها في ذلك اليوم، جسدت المقاومة

من المقاومة

قبل ثماني سنوات، في شهر آب/أغسطس، توشحت ريشة الفنانة ليلى العجاوي، لأول مرة، بألوان، لتبدأ رحلتها على جدران مخيم "إربيد" للاجئين الفلسطينيين شمال الأردن.
حفظ الذاكرة الفلسطينية بالفرشاة
في ذلك اليوم، جسدت المقاومة

ليلى اللاجئة الفلسطينية، التي تقطن مخيم إربيد، اتخذت من فرشاتها ومزيج ألوانها، سلاحاً تدحر به رواية المحتل